الموسوعات العربية

القيمة العلمية والأدبية لكتاب وفيات الأعيان لابن خلكان

د. محمد بن سعيد

جامعة وهران

يعتبركتاب" وفيات الأعيان" من الكتب الموسوعية النادرة التي أطبقت شهرتها الآفاق لقيمتها العلمية والأدبية والتاريخية .

وقد سنّ مؤلّفه لنفسه منهجا دقيقا سار عليه ولم يحد عنه إلا في القليل النادر وقد صرّح أنه سوف يرتكز على سنة الوفاة[1] لمن يترجم لهم،مع وجود شرط أساسي لذلك هو الشهرة [2]،وهذا ما جعله يجمع مادة كتابه وفقا لنظام محكم دون أن يتوه في خضم الأخبار الشخصية والأحداث التاريخية العامة بالإضافة إلى تسهيل مهمة القارئ في البحث عما يريده من مادة علمية وأدبية .

ومنذ أن ظهر هذا الكتاب إلى الوجود وهو يشغل بال العلماء والمفكرين لاحتوائه على مادة أدبية وتاريخية نفيسة وعرضها بكثير من الأمانة والموضوعية وهو لم ينل عناية طبقة معينة أو طائفة بعينها وإنما اهتم به العلماء على اختلاف مشاربهم ، يدل على ذلك ما يقوله الخوانساري ـ من علماء الشيعة ـ : ((كتاب التاريخ المنضبط المشهور الموسوم بـ" وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان " ... وهو من أتقن التواريخ وأجمعها وأوثقها مؤلفا وأفضلها وأجمعها للفوائد وأشملها مع كونه لا يزيد على أربعين ألف بيت في ظاهر

التخمين ، وقد تعرّض فيه لذكر المشاهير من التابعين ... ولم يذكر فيه أحدا من الصحابة ، ولذا تراه لا توجد فيه أحوال أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام من أئمة الإمامية مع أنه يذكر فيه أحوال سائر الأئمة المعصومين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ ... وكان شافعيّ الفروع أشعريّ الأصول ومن أشدّ الناس تعصّبا لأهل السنة والجماعة ... بل نصبه العداوة والبغضاء لأهل البيت المعصومين عليهم السلام وإن لم يظهر على لسانه حذرا من الفضيحة والتشنيع والتزامه الخروج عن الإسلام. »[3]

وليست هذه الشهادة الوحيدة وإنما هناك اهتمام كبير من طرف العلماء والمفكرين القدماء ، وكل يدلي برأيه سواء فيما يخصّ قيمة الكتاب أم صاحبه ، ويقول عنه ابن إيّاس الحنفي : « كان من أعيان المؤرخين ، صحيح النقل ... »[4] وكان ابن إيّاس حنفيّ المذهب ، بينما ابن خلكان كان شافعيّا ، ويقول عنه ابن القاضي : « صاحب وفيات الأعيان التاريخ الذي لم يسبق لمثله ، وشهرته تغني عن تعريفه ... »[5] ، ويقول عنه صاحب النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة أنه كان : « حجة فيما ينقله محقّقا لما يورده منفردا في علم الأدب والتاريخ ... »[6]، ويقول عنه ابن العماد الحنبلي : « وقد جمع كتابا نفيسا في وفيات الأعيان ولله درّ القائل (فيه) :

مازلت تلهج بالأموات تكتبها فقد رأيتك في الأموات مكتوبا »[7]

أما تاج الدين السبكي فيقول عنه : « ... ومن مصنفاته كتاب وفيات الأعيان وهو كتاب جليل »[8].ولم يشهد بقيمة هذا الكتاب وأهميته العلماء العرب

فحسب وإنما شهد له بذلك مجموعة كبيرة من المفكرين الغربيين في العصور الحديثة لما له من فوائد جليلة في ميادين العلم والمعرفة على نحو ما سنرى عند الحديث عن طبعات الكتاب وترجماته .ولعل قيمة الكتاب تتمثل أول ما تتمثل فيما يأتي :

الدقّـة والتحرّي في نقل الأخبار :

يمتاز الكتاب بالدقّـة في النقل وغربلة الأحداث والأخبار قبل عرضها وكتابتها، فهو يتّبع أسلوب الشكّ إن كان هناك شكّ ليصل عن طريقه إلى اليقين ، وحتى عندما نجده ينقل عن شيوخه الكبار الذين كانت كلمتهم كالسيف نافذة، نجده يأخذ الأخبار عنهم بحذر شديد ولا يتحرّج في تغليط أشياخه ولكنه بأسلوب مهذّب وتأبى نفسه وأخلاقه أن يجرح أحدا ، يقول في ترجمة الحميدي: « فلما وقفت في الذيل على هذه الصورة علمت أن الغلط وقع من ابن الأثير في المختصر؛إما لأن النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ،فتبع ابن الأثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع آخر،أو أنه عبر من سطر إلى سطر كما جرت عادة النسّاخ في بعض الأوقات ،والله أعلم أيّ ذلك كان »[9]. فهوهنا لم يتحرّج من إرجاع الخطأ إلى أهله وإن كان يكنّ لابن الأثير كثيرا من المودة والتقدير.

الأمانة في نقل الأخبار والأشعار والأسماء :

إن الصفات التي لا بدّ لأهل العلم والأدب أن يتحلّوا بها الأمانة سواء كانت في الأخذ أم في العطاء ، فهي جزء لا يتجزّأ من شخصية العالم .

ويشهد لابن خلكان حشد من العلماء بأنه كان ثقة أمينا في النقل حريصا على تأدية واجبه على أكمل وجه .

يقول عنه ابن واصل في أخبار مظفّر الدين كزكبوري : «وهو أخبر الناس بأحواله لأنه نشأ بإربل ، وأكثر ما ذكره يعرفه مشاهـدة لا سماعا ، فلنذكره ، قال ابن خلكان : ... »[10]. أما ابن إيّـاس الحنفي فيقول عنه : «كان من أعيان المؤرخين صحيح النقل »[11]، ويذكر ابن تغري بردي أنه كان حجة في نقل الأخبار وتوثيقها[12].

ويذكر تاج الدين السبكي وأبو الفدا أن كتاب وفيات الأعيان من المصنفات الجليلة[13]. وليس أدلّ على أمانته العلمية وقيمة كتابه وفيما ينقله ، من النقل عنه والتصريح بذلك علنا ، فابن واصل يعترف بأنه كان ثقة معايشا للأحداث والأخبار لا يأخذ إلاّ مارآه صحيحا نافعا ..

ويقول عنه الخوانساري : «كتاب التاريخ المنضبط المشهور... والذي ننقل عنه في هذا الكتاب كثيرا وهو من أتقن التواريخ وأجمعها وأوثقها مؤلّفا »[14]، ويشهد له لخوانساري شهادة متينة وفريدة ، خاصة إذا علمنا أنه يقول عنه: « ومما قد تتأيّد غاية نصب الرجل وعداوته لأهل البيت المعصومين عليهم السلام كون الأصل منه من الموصل المعروف أهلها بذلك قديما وحديثا ... الناصب الملعون فلا تغفل »[15]. فإذا كان صاحب " روضات الجنّات " الشيعي المذهب يثق في النقل عنه ويأخذ من كتابه بعد كل ما قاله عنه من ألفاظ يأباها الضمير . وهي شهادة حقّ أريد بها باطل. فلا قول بعدها أبلغ . أما السّخّاوي فيعدّه أول إثين أرّخا للمائة السابعة.[16]

وتدفع الأمانة العلمية ابن خلّكان إلى النقل الأمين الصحيح ، فإن راوده أدنى شكّ في عدم الصحة لم يتردّد في أن يصرّح بذلك دون حرج، كنحو قوله في ابن الشجري : "... وهذا الكلام إن لم يكن عين كلام ابن الأنباري ،فهو في معناه لأني لم أنقله من الكتاب ، بل وقفت عليه منذ زمان، وعلق معناه بخاطري ، وإنما ذكر هذا لأن الناظر فيه قد يقف على كتاب ابن الأنباري فيجد بين الكلامين اختلافا فيظن أني تسامحت في النقل ."[17] يتّجه ابن خلّكان للقارئ في هذا النص كأنه يفضي له بأسراره ، وكثيرا ما يدفعه تواضعه إلى التصريح بكل ما من شأنه أن يخدم الكتاب والثقافة ..ويقول في ترجمة ابراهيم بن المهدي: " وهذا ابراهيم في حديثه طول كثير وأورده أرباب التوريخ في كتبهم ، ولكن اختصرته ، ونبّهت على المقصود منه ، وقد استوفى الطبري وغيره الكلام فيه ."[18]

نفهم مما سبق أن تواضع ابن خلّكان بلغ درجة كبيرة إلى حدّ اعتبار كتابه اختصارا للتاريخ فقط ؛ كما راح يطري صنيع أصحاب التواريخ قبله كالطبري وغيره ، وهذا منتهى الأمانة ، وما إشارته إلى أن الطبري قد استوفى الحديث عن ابراهيم بن المهدي إلا دليلا على اطلاعه الواسع على أخبار ابراهيم هذا كلها ، وهو لا يتحرّج من تبجيله للعلماء والاعتراف بمكانتهم

ويقول في ترجمة السلطان صلاح الدين الأيوبي : " وقال شيخنا القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف المعروف بان شدّاد في كتابه " سيرة صلاح الدين: " ذكر (أبو طاهر السلفي) في " معجم السّفر" أن ... والحافظ

السلفي أخبر بذلك لأنه كان مقيما في البلاد أول وصولهم ، وهو أضبط لهذه الأمور من غيره لأن هذا فنّه ، وهو من أقعد الناس به ... »[19].

نلاحظ في هذا النص أن ابن خلّكان لم يتحرّج من التصريح بالحقائق العلمية ، فعلى الرغم من أنّ ابن شدّاد يعتبر من أبرز شيوخه إلاّ أن أمانته لم تمنعه من إبراز الحقيقة في أنّ الطاهر السلفي أضبط منه فيما يخصّ أسرة صلاح الدين الأيوبي وأخبارها مع أنّ ابن شدّاد لازم السلطان صلاح الدين لعدّة سنين ، وولاّه قضاء عسكره كما أنّ له كتابا جمع فيه سيرته وكل أخباره وأخبار أسرته وفتوحاته ، إلا أنّ ابن خلّكان يفضّل السلفي على شيخه ابن شدّاد متجاوزا في ذلك كل المشاعر ولم يضع نصب عينيه سوى الحقائق العلمية وخدمة الثقافة العربية الإسلامية . ويقول في ترجمة الوزير ابن هبيرة : « ورأيت كتاب " النّبراس في تاريخ بني العباس" تأليف أبي الخطّاب ابن دحية غلطة أحببت التنبيه عليها في هذا الكتاب كي لا يقف عليها أحد فيظنّه مصيبا فيما ذكره ، وهو أنه قال في خلافة المقتفي لأمر الله ما مثاله : وسعد بوزيره أبي المظفّر عون الدين يحي بن محمد بن هبيرة من ولد الأمير الكبير أبي حفص عمر بن هبيرة، وقد ذكر المؤرّخون فضائل جدّه التي حازها عون الدين من بعده،ثم ذكر مكرمة جرت لعمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين في دولة بني أمية ، وظنّ ابن دحية المذكور أنّ الوزير المذكور شيباني النسب ـ كما شرحناه في أول الترجمة ـ وذاك فزاري النسب ـ كما يأتي في ترجمة ولده يزيد بن عمر بن هبيرة إن شاء الله تعالى ـ وأين شيبان من فزارة ؟ لا شكّ أن ما أوقعه في هذا الأمر إلاّ ما رآه في نسب الوزير ، فقد جاء فيه عمر بن

هبيرة، فتوهّم أنّ هذا هو ذاك ، وليس الأمر كما توهّمه ، ومثل ابن دحية لا يعذر فقد كان حافظا ومطّلعا على أمور الناس ، وهذا الأمر واضح لكن الخطأ موكل بالإنسان .»[20] ويلاحظ أنه مع اكتشافه للخطأ الذي وقع فيه ابن دحية ، وانتقاده له لم يستعمل ألفاظا مبتذلة ولا جارحة، وإنما أشار إلى موقع الغلط بذكاء وأدب ذاكرا أن الخطأ موكل بالإنسان ، وبذلك اجتمعت في كتابات ابن خلّكان الدّقّة مع الثقافة والتّعفّف وحسن التعبير .

ضبط الأعلام :

يمتاز كتاب ابن خلكان عن بقية كتب التراجم والسير بميزات خاصة لايمكن أن تتوافر في الكتب إلا نادرا، فمن ذلك ضبط الأعلام وتقييدها لتسهيل مهمة القارئ في أخذ المادة التي يحتاج اليها دون عناء، وتيسير الفهم للمطالع حتى لا تتشكل لديه الأسماء،وهو لا يكتفي بضبطها وتقييدها فحسب وإنما يشرح ما ابتعد فهمه عن الأذهان،فهو يضبط و يقيّد ويشرح وهذا ما حدا بالأستاذ عبد السلام محمد هارون لأن يستخلص كتابا كاملا ضخما في نحو 450 صفحة نشره تحت عنوان "معجم مقيّدات ابن خلكان"، قال في التقديم له : « هذه أمنية راودتني منذ نحو نصف قرن من الزمان، أن أجمع في صعيد واحد ما نصّ ابن خلكان على ضبطه أو تفسيره في كتابه الخالد الرائع، "وفيات الأعيان"، وأتناوله بالتحقيق والنّشر لما فيه من نصوص نادرة في الضبط، يشيع فيها الدقة والأمانة، وحرص العلماء على أداء الزكاة فيما استخلصوا من علم، وما أفاء الله عليهم من فضل. وأعددت العدة لذلك بوضع فهرس لهذة المقيّدات أتممت تصنيفه وكتابته، كما سجّلت

في دفتري، عند ظهر الأربعاء في الخامس والعشرين من المحرم سنة 1360 الهجرية، وهو الحادي عشر، من شهر فبراير سنة 1943 الميلادية ... هذا الفهرس الذي أعانني جدّ العون في ضبط الكثير من نصوص التراث العربي، بما يشتمل عليه من الغريب أو من مشكل الألفاظ العربية أو الفارسية أو الأعجمية. وبدأت في صنع هذا المعجم في شهر ربيع الثاني سنة 1361هـ وهو مايو سنة 1942م، ووقفت في التأليف حينئذ عند مادة الثعالبي في باب الثاء ، وكنت قد أشرت على صهري العلامة المغفور له الشيخ محمد محي الدين، حينما كان يصدر طبعته من وفيات الأعيان، أن يلحق بها فهرسا لما نصّ ابن خلكان على ضبطه أو تفسيره مستعينا بهذا الذي صنعته، فحمد لي هذا الاقتراح وقام بإلحاق ما صنعته من الفهرس في ختام فهارسه.

ويبدو أن الفكرة قد وجدت استحسانا كذلك من العلامة الأخ الأستاذ الدكتور إحسان عباس، فألحق بفهارسه كذلك فهرسا للألفاظ التي ظبطها ابن خلكان، وآخر للتي شرحها، فكان من حظ معجمي هذا أن يبطئ تأليفه ذلك البطء لكي يحظى بكثير من الزيادات التي وردت في نسخة إحسان عباس ولم ترد في غيرها من النسخ، كما كان من سوء حظ فهرست نسخه أن يفوتها في فهارسها إثبات أكثر من 200 مائتي تفسير أو ضبط، هي مسجّلة بعد التدقيق في معجمي هذا وأشرت إليها في نهاية هذا المعجم »[21] و في معرض الحديث عن الضبط والتقييد، يقول ابن خلكان في ترجمة أبي يحي تميم بن المعز الصنهاجي: « وقد تقدّم ضبط بعض أجداده والباقي يطول ضبطه و قد قيّدته بخطّي فمن أراد نقله فلينقله على هذه الصورة فإني نقلته من خط

بعض الفضلاء...»[22]. أما في حديثه عن المنستير ومكان ورودها في الكتاب وضبها فيقول : « يأتي ذكرها في حرف الهاء إن شاء الله تعالى في ترجمة البوصيري» .[23] ويقول: « الساماني ... هذه النسبة إلى سامان، وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان»[24].ويقول عن كلمة آله :

« آله : ... وهو جدّه السادس»، «ـ بفتح الهمزة و ضمّ اللام و سكون الهاء ـ لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب ـ»[25]

و« البساسيري: ـ بفتح الباء الموحّدة و السين المهملة وبعد الألف سين مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثنّاة من تحتها وبعدها راء ـ هذه النسبة إلى بلدة بفارس يقال لها بسا ، وبالعربية فسا، والنسبة إليها بالعربي فسوي، ومنها الشيخ أبو علي الفارسي النحوي صاحب " الإيضاح"، ويقال له فسوي أيضا ، وأهل فارس يقولون في النسبة إليها : البساسيري، وهي نسبة شاذّة على خلاف الأصل . . . وفي هذه اللفظة زيادة ليست في الأصل . . .»[26] يقول جرجي زيدان عن كتاب "وفيات الأعيان": «... وتجد خلاله كثيرا من دلائل العناية في الضبط والرواية ».[27]

ولابن خلكان منهج معيّن في الضبط والتقييد، فهو يترجم للشخصية، ويسرد بعص الأخبار ثم يأتي بالمحاسن كالنوادر أو الأشعار وفي آخر كل ترجمة يأتي بالأسماء والأعلام والأماكن فيقيّدها ويضبطها ويشرحها، وقد أخذ على عاتقه هذه المهمة الصعبة منذ أول ترجمة إلى آخر ترجمة من الكتاب. ويقول في أول ترجمة وهي لابراهيم النخعي : « ونسبته إلى

النخع ـ بفتح النون والخاء المعجمة و بعدها عين مهملة ـ وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن. واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد، وإنما قيل له النخع لأنه انتخع من قومه، أي بعد عنهم، وخرج منهم خلق كثير . . »(28).

ويقول في إحدي التراجم الأخيرة : « والبيّاسي: بفتح الباء الموحدة والياء المشدّدة المثنّاة من تحتها، هذه النسبة إلى بيّاسة، وهي مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة الجيّان، هكذا قاله ياقوت الحموي في كتابه " المشترك وضعا »(29)

وابن خلكان لا يقيّد الأعلام ويضبطها فحسب وإنما يشرحها ويفسّر ما غمض منها و يسرد كل ما له صلة بها من أخبار لتقريب المعنى وتيسير الفهم، وينهج في ذلك أحيانا أسلوب الاستطراد ، لكنه يستعمله بوعي وتفكير لخدمة المادة العلمية ولو اقتضى ذلك بعض الإضافات و الزيادات التي من شأنها توضيح المقصود. يقول في ترجمة أبي بكر الإخشيد : « لقبه بالإخشيد . . . لأنه لقب ملوك فرغانة . . . و تفسيره بالعربي ملك الملوك . . . كما لقّبوا كل من ملك بلاد فارس كسرى، وملك الترك خاقان، وملك الروم قيصر، وملك الشام هرقل، وملك اليمن تبّع، وملك الحبشة النجاشي وغير ذلك »(30)

ضبط الأماكن :

وإذا كان ابن خلكان قد اهتم بضبط الأعلام وتقييدها فإنه فعل مثل ذلك بأسماء الأماكن وتعيينها و شرح بعضها إن لم نقل كلها ، وهو لا يتجاوز مكانا إلا و قيّده ثم شرحه و عيّن موقعه مستعينا في ذلك بكل

الوسائل و مختلف المصادر النقلية والسمعية والبصرية، متّخذا لنفسه المنهج نفسه في الاستطراد العلمي الذي يخدم مادته من حيث الشرح المفيد، يقول: « ـ غزّة ـ بفتح الغين و تشديد الزاي المعجمتين و بعدهما هاء ـ وهي البلدة المعروفة في الساحل الشامي وهي من أعمال فلسطين، على البحر الشامي بالقرب من عسقلان، و هي في أوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية »[31]،ثم يستطر في الحديث عن غزّة للمزيد من المعرفة، فيقول:« و هي إحدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى: (رحلة الشتاء والصيف) واتّفق أرباب التفسير أن رحلة الصيف بلاد الشام، ورحلة الشتاء بلاد اليمن، وقد كانت قريش في متاجرها تأتي إلى الشام في فصل الصيف لأجل طيبة بلادها في هذا الفصل،وتأتي اليمن في فصل الشتاء ، لأنها بلاد حارة لا تستطيع الدخول اليها في فصل الصيف، وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام في أوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم :أول من سنّ الرحلتين لقريش،رحلة الشتاء والصيف هاشم جدّ النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعد هذا بقليل:« قال بن اسحاق: ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزّة،من أرض الشام،تاجرا » ثم قال بعد هذا بقليل:وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي بني عبد مناف جميعا،« وذكر القصيدة ومن جملتها:

وهاشم في ضريح وسط بقلعة تسفي الرياح عليه بين غزّات

وقال أهل العلم باللغة : إنما قال غزّات و هي غزة واحدة كأنه سمّ كل ناحية منها بإسم البلدة و جمعها على غزّات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزّة هاشم لأن قبره بها. . . »[32]

ويقول جرجي زيدان في الضبط والتقييد عند ابن خلكان : ((وقد بذل العناية في تحقيق نسب كل واحد و سنة ولادته و سنة وفاته و هذا من مميزات كتابه و يمتاز أيضا بتقييد الأعلام بالحركات و تعريف الأمكنة بالأشخاص مما يفتقد إليه طالب التاريخ . . . لم يخلف ابن خلكان غير هذا الكتاب لكنه يساوي مئات من الكتب و هو ذخيرة علم وأدب وتاريخ و لغة . . .)) (33)

إنّ المطالع لأيّ جزء من أجزاء كتاب " وفيات الأعيان" يجد نفسه أمام كم هائل من أسماء الأماكن تتجاوز الحصر (34) فهو لم يمرّ على اسم إلا وجدّ في البحث عن معناه بعد الضّبط والتقييم فكأنه قد أعدّ مادته لتأليف معجم في اللغة لا موسوعة في التراجم و هذا مما يميّز الكتاب عن غيره .

تصحيح الأخطاء التاريخية :

إن ابن خلكان كثيرا ما يتخذ من النقد التاريخي منهجا في تصحيح الأخطاء التاريخية الواردة في بعض المؤلفات، و من مميزاته أنه لا يسكت عنها مهما كانت و إنما ينبّه عليها مع تقديم وجه الصواب و كل ذلك يعرضه للتحليل والإقناع والوصول إلي النتائج .

يقول في ترجمة عبد الله بن كثير المقرئ : ((ثم وجدت صاحب كتاب " الإقناع " في القراءات ذكره فقال : ولد بمكة سنة 45 هـ و مات سنة 120 هـ... وما ذكر من وفاته هو كالإجماع بين القراء ولا يصحّ عندي، لأن عبد الله بن ادريس الأدوي قرأ عليه و مولد بن ادريس سنة (115 هـ)، فكيف تصحّ قراءته عليه لولا أن ابن كثير تجاوز سنة عشرين ؟ و إنما الذي مات فيها

عبد الله بن كثير القرشي و هو غير القارئ ، وأصل الغلط في هذا من أبي بكر ابن المجاهد ، والله أعلم »[35]

ويقول في ترجمة أبي عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ: «وكانت وفاته سنة 136، وقيل سنه 130 بالهاشمية،و هي مدينة بناها السفّاح بأرض الأنبار وكان يسكنها ، ثم انتقل إلى الأنبار رحمه الله تعالى ... قلت : ولا يمكن الجمع بين قول من يقول إنه توفي سنة 130 و أنه دفن بالهاشمية التي بناها السفاح، لأن السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأخر سنة 132، كذا نقله أرباب التاريخ و اتّفقوا عليه، فتأمله »[36].

إن الرأي الثاني الذي يقول بوفاته إنها كانت سنة 130هـ بالهاشمية هذا خطأ تاريخي لأن السفاح ولي الخلافة في شهر ربيع الأخر سنة 132هـ ولا يمكن أن يكون قد مات سنة 130هـ بالمدينة المذكورة و هي لم تبن بعد ولم يكن السفاح قد تولّى الملك بعد، ومن هذه الزاوية الحادة يدخل ابن خلكان ليصحح بعض ما يقع فيه المؤرخون من أخطاء تاريخية.

الهوامش :

1- ا بن خلكان ؛ وفيات الأعيان ؛ جـ4، ص : 389

2- المصدر السابق ، جـ 5 ص: 209

3- الخوانساري ؛روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ؛ تحقيق : أسعد الله اسماعيلين ، طهران المطبعة الحيدرية ، 1390هـ ج:1،ص: 320،321

4- ابن إياس الحنفي ؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور؛ تحقيق: محمد مصطفى؛القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب؛ط/ 2، 1982،ج1 ص: 351

5- ابن القاضي ؛ درّة الحجال في أسماء الرجال ؛ تحقيق : محمد الأحمدي أبو النور ؛ القاهرة ، دار التراث ، والمكتبة العتيقة بتونس ، سنة 1870 ، ج1 ص:6 (ويسمى ذيل وفيات الأعيان)

6- ابن تغري بردي ؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ؛ القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، طبعة 1938،1939 ج7 ص:354

7- ابن العماد الحنبلي ؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ؛ بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ج5ص: 371،372

8- تاج الدين السبكي؛ طبقات الشافية الكبرى ؛ بيروت ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ط/ 2، المجلد 5، ص:14

9- ابن خلكان ؛ وفيات الأعيان ؛ ج 4 ص: 284

10- ابن واصل ؛جمال الدين محمد بن سالم ؛ مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب ؛ تحقيق: حسنين محمد ربيع ،مراجعة:سعيد عبد الفتاح عاشور؛ القاهرة ،مطبعة دار الكتب؛طبعة 1977؛ج5،ص:52

11- ابن إياس الحنفي ؛ بدائع الزهور في وقائع الدهور ؛ ج1ص: 351

12- أنظر : ابن تغري بردي ؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ؛ ج7ص:354

13- أنظر : السبكي ؛ طبقات الشافية الكبرى ، المجلد5ص:14 . وأبو الفدا ؛ المختصر في أخبار البشر ؛المجلد ؛ القاهرة،المطبعة الحسينية المصرية؛ الطبعة الأولى ؛1،ج4،ص:16

14- الخوانساري ؛روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ؛ ج1، ص: 320،325

15- المصدر السابق ؛ ج1 ، ص: 325

16- أنظر السّخاوي ؛ الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ ؛ ص: 336

17- ا بن خلكان ؛ وفيات الأعيان ؛ جـ 6، ص :47

18- المصدر السابق ؛ ج1 ، ص: 41

19- المصدر نفسه ؛ ج7 ، ص:146

20- نفســه ؛ ج 6،ص: 242

21- عبد السلام محمد هارون، معجم مقيدات ابن خلكان، القاهرة، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ، سنة 1987م، ص 3،4

22- ابن خلكان، وفيات الأعيان ج 1 ،ص:: 306

23- المصدر السابق ج 1،ص: : 306

24- ا لسابق ج1،ص: : 174

25- المصدر نفسه ج1 ،ص:: 190

26- نفسه ج 1 ،ص:: 193

27- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ج3 ،ص: 168

28- ابن خلكان ؛ وفيات الأعيان ج1 ،ص::25

29- المصدر السابق ج 7،ص: 243،244

30- السابق ج 5 ،ص: 59

31- المصدر نفسه ج1 ،ص: 6

32- نفسه ج1،ص: 61، 62

33- جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ج 3: 168

34- نفسه ج 1 : 27،31،38،42،66 ، 55، 69 ، 74 ، 78 ، 95 ، 97 ، 112 ، 145 ، 170 ، 188 ، 199 . ج 2 ،ص : 116 ، 146 ، 250 ، 434 . ج3 ص : 73 ، 203، 396، 476 . ج 5 ص:81 ، 104 ، 105 ، 113 ، 114 ، 115 ، 413

35- المصدر السابق ؛ ج 4 ص : 41

36- السابق ، ج 2 : 290